الفصل الرابع عشر

رايس.. مستشارة الأمن المفقود !

فى يناير ٢٠٠١ قام ريتشارد كلارك منسق مكافحة الإرهاب - المستقيل - برفع مذكرة استراتيجية إلى سكرتيرة الأمن القومى كوندوليزا رايس.. وطالب بعقد اجتماع رفيع على مستوى وزارى لبحث كيفية مواجهة هجوم محتمل لتنظيم القاعدة.. ولم تهتم مستشارة الأمن القومى بهذا التحذير.. ولم يعقد أى اجتماع لمواجهة هذا الخطر المحتمل حتى قبل أسبوع من وقوع هجمات سبتمبر ٢٠٠١.

تقرير آخر قدمه جورج تينيت مدير الـ CIA إلى الرئيس بوش يوم ٦ أغسطس ٢٠٠١ بعنوان (بن لادن مصمم على مهاجمة الولايات المتحدة). واعترفت مستشارة الأمن القومى بأن وكالة المخابرات الأمريكية قد قامت باعتراض العديد من الحوارات حول تهديد إرهابى وشيك خلال صيف ٢٠٠١. رايس تعترف بكل هذا.. ولكنها ترفض تحمل المسئولية والتبعات التى يفرضها عليها منصبها ودورها ومسئولياتها.

وبعد شد وجذب.. ورفض وتمنع.. وافقت كوندوليزا رايس على المثول أمام لجنة تحقيقات ٩/١١ بالكونجرس الأمريكى للإدلاء بشهادتها. وبعدها يمكن التوصل إلى الكثير من الاستنتاجات التى تصب فى خانة واحدة، ألا وهى: أن رايس لم تنجح فى أداء مهمتها الأساسية.. كمستشارة للأمن القومى الأمريكى.. كما أنها لم تنجح فى تقييم مدى الأخطار المحدقة بالولايات المتحدة قبل تلك الهجمات.. خاصة أن المعلومات والبيانات والوثائق والحوارات التى تجمعت لديها حول تلك الهجمات - من مصادر استخبارية وغير استخبارية تتيح لها رؤية دقيقة للهجمات الإرهابية المحتملة.. قبل وقوعها. كما أن رايس - بحكم منصبها ومهمتها ودورها - لم تتحرك أو تدفع الإدارة إلى التحرك نحو درء تلك الأخطار واتقاء شرورها وآثارها على أمريكا.. والعالم بأسره.

وبعد وقوع أحداث سبتمبر ٢٠٠١.. لم يرتق الأداء الأمنى والسياسى إلى المستوى المطلوب.. ولم يقم على أسس علمية وعملية دقيقة.. فلم تحسن مستشارة الأمن القومى تقييم مخاطر وأبعاد الحرب ضد الإرهاب.. ولم يتم توجيه تلك الحرب فى المسار السليم.. أو بالأسلوب السليم.. وتم إقحام العراق - عمدًا وقسرًا - فى إطار الحرب ضد الإرهاب.. على رغم ثبوت

عدم صلة نظام صدام بالقاعدة، وتأكيد كذب مزاعم امتلاكه أسلحة دمار شامل.

وبعد غزو العراق اتضح أن الإدارة الأمريكية - من ضمن صفوتها وأهم أركانها كوندوليزا رايس - لم تحسن تقييم آثار غزو العراق.. ولم تضع خطة واقية سليمة لمرحلة ما بعد الغزو والآثار الخطيرة التى نجمت عنها.. سواء على إدارة بوش أم على مستقبل الولايات المتحدة بشكل عام.. والعالم أيضا. ولم تعط أهمية حقيقية وتقديرًا صحيحًا لضرورة المشاركة الدولية (من خلال منظمة الأمم المتحدة) فى الحرب ضد الإرهاب. بل إنها استخدمت نفوذها وضغوطها لإجبار الدول على المشاركة واستغلت الأمم المتحدة كغطاء لتمرير استراتيجيتها.. عندما تشاء.. وتخلعها متى وكيف تشاء!

وقد انعكس ذلك على تراجع تأييد التحالف ضد الإرهاب وانسحبت دول من العراق.. أبرزها أسبانيا.. وتهاوت مزاعم إصلاح وتطوير الشرق الأوسط وإدخال الديمقراطية والحريات على الطريقة الأمريكية إليه.. خاصة بعدما انفضحت ديمقراطيتها فى أبى غريب.. وفى مختلف معتقلات بوش.. فى العراق.. لينافس نظام صدام فى المقابر وانتهاكات حقوق الإنسان.. التى لم يكشف إلا القليل منها.. وما خفى كان أعظم!

كل هذه الممارسات تؤكد أن مستشارة الأمن القومى الأمريكى حققت فشلاً ذريعًا فى مهمتها.. وساهمت استراتيجيتها والممارسات العدوانية التى تتبعها بلادها فى تدمير صورة الولايات المتحدة.. بل وزيادة المخاطر التى تتعرض لها.. وتصاعد تهديد مصالحها فى أنحاء العالم. أى إن مستشارة (الأمن) القومى نجحت بامتياز فى تأكيد (انعدام الأمن).. أمريكيًا.. وعالميًا!

أكاذيب..وادعاءات

وفى إطار الأكاذيب التى اعتادت إدارة بوش ترويجها.. حتى كادت تصدقها.. تقول رايس: إنه لم يكن هناك أحد يستطيع التنبؤ بأن مرتكبى هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانوا يعتزمون استخدام الطائرات كصواريخ.. وأن تكون تلك الطائرات (مخطوفة). والحقيقة تقول: إنه فى يوم ٦ أغسطس ٢٠٠١ (أى قبل أكثر من شهر على وقوع هجمات سبتمبر) تلقى الرئيس بوش تقريرًا من صفحتين ونصف الصفحة يشير إلى أن تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن قادر على شن هجوم كبير ضد الولايات المتحدة.. وأن هذه المؤامرة يمكن أن تشمل خطف طائرة أمريكية. وفى يوليو ٢٠٠١ علمت إدارة بوش أيضا بأن الإرهابيين بحثوا إمكانية استخدام الطائرات كصواريخ.

وفى مايو ٢٠٠٢.. عقدت رايس مؤتمرًا صحفيًا تدافع فيه عن إدارتها إزاء الحقائق والمعلومات التى تقول: إنه تم تحذير الرئيس صراحة من تهديد القاعدة للخطوط الجوية فى أغسطس ٢٠٠١. وقالت رايس: إن بوش طلب هذا التقرير لقلقه الشديد من تصاعد التهديدات الإرهابية فى صيف ٢٠٠١ (كما جاء فى الواشنطن بوست يوم ٢٠٠٤/٣/٢٥). والواقع يشير إلى أنه وفقًا للـ CIA لم يطلب بوش هذا التقرير كما ذكر المفوض ريتشارد بن فينست.. مضيفًا: أن الـ CIA (وكالة المخابرات المركزية الأمريكية) أخبرت هيئة تحقيقات ٩/١١ بأن مؤلف وكاتب هذا التقرير لم يتلق هذا الطلب من بوش.. وأن فكرة إعداده نبعت من داخل الـ CIA ذاتها.

وفى ٢٠٠٤/٢/٢٢.. قالت رايس: فى شهرى يونيو ويوليو ٢٠٠١.. وعندما تصاعدت التهديدات الإرهابية.. كنا فى مواقع المعارك ومسرح العمليات (مشيرة إلى أفغانستان حيث تتواجد القاعدة وطالبان). ولكن تصريحات رايس هذه تتناقض مع ما نشرته كل من الواشنطن بوست والنيوزويك يومى ٢١ - ٢٠٠٤/٢/٢٢.. حيث قالتا: تؤكد الوثائق أنه قبل هجمات سبتمبر ٢٠٠١.. لم يعط وزير العدل الأمريكى جون اشكروفت أولوية كبرى لمكافحة الإرهاب ضمن الخطط

الاستراتيجية لوزارته التى تضم مكتب التحقيقات الفيدرالى (FBI). كما أن نسخة من خطة اشكروفت الاستراتيجية لم تضع مكافحة الإرهاب ضمن الأهداف السبعة لوزارة العدل.. ولكنها وضعتها كهدف ثانوى (فرعى) تحت بند مكافحة العنف والمخدرات. وعلى النقيض من ذلك.. فإن سلفه - وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو.. أعلنت فى أبريل عام ٢٠٠٠ أن الإرهاب أخطر التهديدات التى تواجهنا فى المجال الجنائى. وفى ذات الوقت قررت إدارة الرئيس بوش إلغاء برنامج شديد السرية لمراقبة مشتبهى القاعدة فى الولايات المتحدة.

وتحاول رايس التقليل من ذلك قائلة: حقيقة الأمر أن الإدارة الأمريكية ركزت على تلك القضية (مكافحة الإرهاب) قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١. والحقيقة.. كما أوردتها الواشنطن بوست فى ٢٠٠٢/١/٢٠، هى أن قوة مكافحة الإرهاب التى شكلها بوش وتشينى فى مايو عام ٢٠٠١ لم تجتمع.. ولو لمرة واحدة قبل هجمات سبتمبر. واعترف الرئيس نفسه بالقول: (لم أشعر بالضرورة الملحة والعاجلة إزاء الإرهاب قبل ٢٠٠١/٩/١١).. كما جاء فى كتاب بوب وودورد: (أمريكا فى الحرب).

تقصير.. دون اعتذار!

ولكشف الحقائق وسط جبال الأكاذيب.. نواصل متابعة أقوال وتصريحات رايس التى تقول: إن استراتيجيتنا الأمنية قبل ٢٠٠١/٩/١١ تضمنت خيارات عسكرية للهجوم على قيادة القاعدة وطالبان ومهاجمة قواتها الأرضية وأهداف أخرى.. أى مهاجمة العدو حيث يوجد.. ويعيش).

هكذا صرحت رايس فى شهادتها يوم ٢٠٠٤/٣/٢٢. ولكن الواقع يشير إلى قول جورليك المفوض المسئول عن اللجنة: لا يوجد فى خطة الأمن القومى قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ما يشير إلى أنها تضمنت خطة لغزو (أفغانستان).. ولم تشمل خطة عسكرية.. ورد ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكى مؤيدا استنتاج جورليك: نعم هذا صحيح. ورد (جورليك) هل صحيح أن رايس قالت إن خطتنا تضمنت خيارات عسكرية للهجوم على القاعدة وطالبان؟ فرد أرميتاج: لا.. أعتقد أن ذلك تغير بعد ذلك. أى بعد أحداث سبتمبر (كما ورد فى لجنة التحقيق الخاصة بها). ووسط تصاعد الاتهامات بالتقصير والمطالبة بالاعتذار.. تحاول مستشارة الأمن القومى الدفاع عن رئيسها قائلة: لقد ضاعف الرئيس المخصصات المالية لمكافحة الإرهاب قبل ١١/٩ عدة مرات (كما جاء فى شهادتها أمام الكونجرس، والواقع يؤكد - كما

نشرت نيويورك تايمز ونيوز ويك - أن الوثائق الخاصة بالحكومة الأمريكية تشير إلى أن أية ميزانية قدمها بوش عام ٢٠٠٢ لم تشمل إقرار طلبات مكتب التحقيقات الفيدرالى باعتماد ٥٨ مليون دولار لتمويل أنشطة مكافحة الإرهاب لـ ١٤٩ عميلا جديدا.. و٥٤ مترجما إضافيا، و٢٠٠ محلل استخبارى متخصصين فى هذا المجال.. بل إن تلك الميزانية التى قدمها بوش اقترحت استقطاع ٦٥ مليون دولار من البرنامج الذى يقدم المنح للولايات المتحدة والمحليات لمكافحة الإرهاب!

وأكدت النيوزويك أن إدارة بوش عارضت (فى ميزانية ٢٠٠٢) تحويل ٨٠٠ مليون دولار من مشروع الدفاع الصاروخى إلى برنامج مكافحة الإرهاب.. على النقيض مما تقول رايس.

أيضا دخلت مستشارة الأمن القومى الأمريكى فى مواجهة أخرى مع ريتشارد كلارك (منسق مكافحة الإرهاب فى إدارة بوش والذى استقال من منصبه وقدم اعتذارا للشعب الأمريكى عن التقصير الذى تتحمله الإدارة عن أحداث ١١ سبتمبر).. وقالت رايس: لقد كان لدى كلارك الكثير من الفرص لاطلاع الإدارة بأن الحرب ضد الإرهاب تسير فى الاتجاه الخاطئ.. وقد اختار ألا يفعل ذلك.

وتتجاهل رايس الواقع الذى يؤكد أن كلارك قد بعث مذكرة فى ٢٠٠١/١/٢٤ (قبل الأحداث بثمانية أشهر تقريبا) طالبا عقد

اجتماع رفيع على المستوى الوزارى للتعامل مع هجوم وشيك للقاعدة.. وقد اعترف البيت الأبيض بتلك المذكرة.. ولكنه قال: إن مذكرة كلارك لم تتضمن عقد اجتماع رسمى لبحث هذا التهديد ولم يعقد فعلا أى اجتماع.. حتى قبل أسبوع واحد من هجمات سبتمبر، كما أوردت شبكة CBS وتصريح البيت الأبيض، وذكرت رايس أيضا أن إدارة بوش الجديدة - آنذاك - لم تتسلم أية خطة للقاعدة (للهجوم على الولايات المتحدة)، ولكن تقرير لجنة تحقيقات الكونجرس حول هجمات سبتمبر يقول: فى يوم ٢٠٠١/١/٢٥ قام كلارك بتحويل مذكرته الاستراتيجية (التى قدمها فى ديسمبر ٢٠٠٠) مع نسخة من خطة ديلندا Delnda لعام ١٩٩٨ إلى سكرتيرة الأمن القومى كوندوليزا رايس.. أى إن رايس كان لديها علم باحتمالات وقوع ذلك الهجوم الإرهابى الكبير.. قبل حدوثه بشهور وإنها لم تتحرك بالسرعة الكافية، وعلى المستوى الذى يتناسب مع خطر التهديدات لمحاولة احتوائه ودرئه، ومن هنا فإن مستشارة الأمن القومى الأمريكى تتحمل مسئولية كبيرة فى هذا الصدد ليس على مستوى الولايات المتحدة فقط.. بل على مستوى العالم بأسره.. مع الأخذ فى الاعتبار الآثار الخطيرة التى نتجت عن تلك الهجمات.

وتواصل رايس مسلسل التبريرات الواهية، قائلة: لقد قام الرئيس بوش برد هجومى قوى وعدوانى بعد ٢٠٠١/٩/١١، ولكن وثائق الميزانية تشير إلى أنه فى الأيام التى تلت هجمات سبتمبر.. قام البيت الأبيض باستقطاع حوالى ثلث طلبات التمويل العاجل لمكافحة الإرهاب التى قدمها الـ FBI. وحول خطط غزو العراق تقول رايس: لم يوص أى مسئول من مجلس الأمن القومى فى ذلك الاجتماع بغزو العراق، كما أبلغنى الرئيس بوش فى اليوم التالى بضرورة تنحية موضوع العراق جانبا.. ولكن الواشنطن بوست تؤكد بعد ستة أيام من الهجوم على واشنطن ونيويورك، وقع الرئيس مذكرة حملت عنوان (سرى للغاية) موجهة إلى البنتاجون ومكونة من صفحتين ونصف الصفحة، وتطالب وزارة الدفاع الأمريكية بالبدء فى تخطيط الخيارات العسكرية لغزو العراق. وحول الكذبة الكبرى تقول رايس: لم يكن أحد يعتقد أن صداما ليس لديه أسلحة دمار شامل!! والحقيقة الواضحة تقول:إن ديفيد كاى كبير المفتشين الأمريكيين الذى كان مسئولا عن البحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية.. قد استقال من منصبه فى يناير ٢٠٠١ مؤكدا أنه لم تكن هناك أية أسلحة محظورة فى العراق قبل الغزو، وطالب كاى إدارة بوش بإيضاح الحقائق حول التضليل الذى تعرض له الرأى العام الأمريكى فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل العراقية.

تحذير من هجوم القاعدة

وخلال شهادتها أمام الكونجرس كشف ريتشارد فينست (المدعى السابق فى فضيحة ووترجيت) عن عنوان الإيجاز اليومى للرئيس بوش والذى قدمه له جورج تينيت يوم ٦ أغسطس ٢٠٠١ عنوان التقرير يقول (بن لادن مصمم على مهاجمة الولايات المتحدة)، وردت رايس، هذا العنوان لا يعنى شيئا، فالوثيقة احتوت على مجرد معلومات حول تاريخ القاعدة وخططها وهجماتها المتعددة فى الماضى.. لذا لم يحتو التقرير على تهديد.. ولم يحذر من أى هجوم قادم داخل الولايات المتحدة، ولم يذكر ذلك الإيجاز اليومى المقدم للرئيس أن أمريكا سوف تتعرض للهجوم، ولكنه ذكر أن بن لادن ربما يهاجم الولايات المتحدة.

وقد يرى البعض أن رايس تحاول تقديم تفسير أكاديمى لمعانى الكلمات.. ولكن مستشارة الأمن القومى اعترفت أنه خلال صيف ٢٠٠١ قامت الـ CIA باعتراض ورصد عدد كبير من الحوارات والثرثرات والدردشات حول احتمال وقوع تهديد إرهابى وشيك.. ونقلت عن أحد الحوارات عناوين (هجوم فى المستقبل القريب) و(أخبار لا يمكن تصديقها سوف تحدث خلال أسابيع).. و(اضطراب ضخم جدا جدا جدا) وقالت رايس: إن

تقارير استخبارية (معينة) أشارت إلى أن الهجوم قد يحدث خارج الولايات المتحدة، ولكن قليلا من تلك التقارير الاستخبارية كان (محددا) وأغلبها كان غامضا بشكل يثير الإحباط.. بمعنى أن أغلب تلك الحوارات أو الدردشات كان حول هجوم محلى أو خارجى غامض، ولكن ريتشارد كلارك (منسق مكافحة الإرهاب) أخبرها عدة مرات باحتمال وقوع هجوم إرهابى داخلى.. لذا كان يجب على (رايس) أن تأخذ هذا التهديد بجدية شديدة، ويرد البعض: إن حقائق الوضع لم تكن بتلك البساطة التى يحاول الناس تصويرها الآن.. ولكنها أيضا لم تكن بهذا المستوى من التعقيد الذى يستعصى على قدرات وإمكانات تلك الصفوة التى تتولى إدارة أقوى دولة فى العالم!

وعلى رغم أن تقرير ٦ أغسطس ٢٠٠١ مازال سريا.. فإن الكشف عنه (وهذا غير مرجح)، ربما يفضح عجز الإدارة الأمريكية - خاصة مستشارة الأمن القومى - عن مواجهة التحديات الخطيرة آنذاك.. وبعد ذاك!! وإذا كان التقرير المشار إليه لا يتضمن ما يدين ولا يشين، فلم الإصرار على سريته؟! من الواضح أنه يتضمن ما هو أكثر من المعلومات التاريخية حول تنظيم القاعدة، كما تقول رايس.. بل يشمل التحذيرات المسبقة من الـ FBI، ويذكر السيناتور الديمقراطى السابق بوب كيرى أن

الإنجاز اليومى للرئيس يوم ٦ أغسطس ٢٠٠١ تناول قيام الـ FBI برصد نشاط منهجى داخل الولايات المتحدة يشمل الخطف.

كما اعترفت رايس أمام لجنة التحقيق بأن كلارك أخبرها بوجود خلايا نائمة لتنظيم القاعدة داخل الولايات المتحدة.. وأضافت: لم تكن هناك أية توصية بأن تقوم بفعل أى شىء.. ولم ألاحظ وجود أية إشارة لعدم قيام الـ FBI بملاحقة تلك الخلايا النائمة بصورة كافية.

وهذه الإجابة لمستشارة الأمن القومى تحمل فى طياتها وجذورها أسباب فشل رايس إذ لم تكن تحتاج إلى توصية من أحد للقيام بشىء ما.. فهى تستطيع - بحكم موقعها ومسئوليتها الأمنية الكبرى - تقديم تلك التوصيات بنفسها، وكان لزاما عليها التأكد من قيام مكتب التحقيقات الفيدرالى بملاحقة وإسقاط خلايا القاعدة النائمة.. وحسبما ذكر النائب الديمقراطى السابق تيم روبمر: أليست من مسئوليتك التأكد من أن الأوامر قد تم تنفيذها فعلا؟.. وعلى رغم ذلك رفضت رايس تحمل أية مسئولية عن التقصير فى منع أخطار هجمات ١١ سبتمبر قبل وقوعها.

سلاح بوش السرى!

نأتى إلى الجانب الشخصى فى حياة كوندوليزا رايس.. التى يبدو اسمها ذا لحن إيطالى يعنى (اللعب الحلو)، البعض يقول

عنها إنها أقوى امرأة فى العالم، أو السلاح السرى للرئيس بوش، وقد تدرجت فى حياتها العملية من ممارسة البحث العلمى فى مجال العلاقات الدولية، ثم مسئولة فى جامعة ستانفورد خلال الثمانينات والتسعينات، حتى مستشارة الرئيس بوش للأمن القومى.. الآن.

وقد نالت رايس الثناء والنقد خلال نشاطها العلمى الطويل.. داخل الإدارة وخارجها.. وهى تتسم بالصرامة والحذر فى مجال السياسة الخارجية، وهى فى عامها التاسع والأربعين، وتعتبر أول امرأة وثانى أمريكية - أفريقية الأصل (بعد كولن باول) تتولى منصب مستشار الأمن القومى للرئيس الأمريكى، وهى مسيحية محافظة.. مثل مجموعة المحافظين المتشددين المحيطين بالرئيس بوش.

ويرى البعض أن هذا التدين العميق ساعدها على أداء الكثير من مهامها الصعبة (خاصة مكافحة الإرهاب)! تقول رايس: عندما يهمنى ويقلقنى أمر ما.. أقوم بوضع خطة للحركة.. ثم أعطيها للرب الذى لم يخذلنى قط، وقال عنها بوش: سوف تكتشف أمريكا أن رايس امرأة حكيمة وأنا أثق فى حكمها وتقييمها للأمور.. وفى خطابها أمام المؤتمر القومى للحزب الجمهورى عام ٢٠٠٠ قالت رايس: إن الديمقراطية مازالت تتطور فى أمريكا.. وحتى مع أخطائها.. فإن التجربة الأمريكية

الفريدة تقدم نبراسا للذين يعانون فى الأماكن التى يعتبر الخلاف العرقى فيها خطة للقتل.. ولسنا ندرى.. هل تدرك رايس حجم المعاناة الرهيبة التى تسببت فيها استراتيجية إدارتها للشعب العراقى والفلسطينى والأفغانى؟.. هل تدرك مدى الخسائر والدمار الذى لحق بتلك الدول نتيجة حروب قامت على أسس واهية.. بل كاذبة؟!

رايس (غير المتزوجة) عملت فى إدارة بوش الأب كمستشارة للشئون السوفيتية، وعملت مع بوش الابن كمستشارة للشئون الخارجية، ويرى بعض الخبراء أنها أكثر من تولى هذا المنصب نفوذا أو تأثيرا داخل الإدارة الأمريكية منذ عهد هنرى كيسينجر، خلال السبعينات.

ولدت رايس فى نوفمبر ١٩٥٤، فى بيرمنجهام بولاية ألاباما.. عاشت طفولتها فى ظل عنصرية (مقننة) حيث كانت أولى الكلمات التى تعلمها وقرأها الأطفال السود.. عبارة عن لافتات تقول (للملونين فقط)!! وتعلمت والدتها (أنجلينا) الموسيقى والعلوم فى المدرسة العليا الخاصة (للسود فقط) ووالدها جون كان راعى إبرشيه وستمنستر فى بيرمنجهام.

تقول رايس عن طفولتها: كان والداى يتمتعان بقدرات استراتيجية كبيرة، وكنت اتجه نحو الحصول على تأهيل

علمى جيد وأن أفعل كل الأشياء التى كانت محترمة ومقدرة فى المجتمع الأبيض.. حتى أكون محصنة نوعا ما ضد التمييز العنصرى، لقد كان لزاما على أن أكون قادرة على مواجهة المجتمع الأبيض بذات مصطلحاته.. تقصد بذات أسلحته!!

هذه النشأة العنصرية بلغت ذروتها مع كوندوليزا رايس فى واقعتين مؤلمتين لا يمكن أن تنساهما أقساهما حدثت عام ١٩٦١، عندما صحبتها أمها إلى أحد المحال لشراء فستان.. وعندما همت لدخول غرفة قياس الفستان.. نهرتها العاملة البيضاء قائلة: إنها مخصصة للزبائن البيض فقط!! وأخذتها إلى مخزن مخصص للسود فقط كى تقيس فستانها (الجميل)! وأصرت والدة رايس على ضرورة قيام ابنتها بقياس فستانها فى الحجرة المخصصة للبيض وإلا فلن تشترى الفستان، عندئذ خضعت البائعة البيضاء واصطحبتها إلى غرفة بعيدة عن الأنظار.. وظلت ترقبها حتى لا يلاحظها أحد!!. واقعة أخرى لا تنساها رايس، حدثت عام ١٩٦٣، عندما انفجرت قنبلة ديناميت أمام إحدى الكنائس وقتلت أربعا من الفتيات السود الصغيرات.. من بينهن صديقة رايس التى يبلغ عمرها ١١ عاما!

❑❑❑

وبين البداية العنصرية المريرة التى عاشتها رايس والواقع الأسوأ الذى تعيشه شعوب العالم حاليا نتيجة استراتيجية إدارتها ألا تدرك مستشارة الأمن القومى حجم المعاناة والآلام التى يقاسيها الآخرون؟.. أو أنها انفصلت عن الجذور والأصول.. وارتبطت بتلك القبيلة الرهيبة من صُنّاع الشر؟!

❑❑❑